1- تعريف اللسان :

أ/ اللسان في اللغة :

لَسَنَ فُلانًا يَلْسُنُ لَسْنًا : عابهُ بلسانه وذكره بالسوء ولسَنَ فُلانًا . غلبه في الملاسنة وكان أجود لسانا منه ...

لَسِنَ فُلانٌ لَسَنًا : فَصُحَ وبلغ .فهو لَسِنٌ وهي لَسِنةٌ ، وهو أَلْسَنٌ ، وهي لَسْنَاءٌ ، جمع لُسْنٌ .

أَلْسَنَ فُلانٌ : فَصُحَ .

لاَسَنَهُ : ناطقه وقاولهُ .

لَسَّنَ فلانٌ: عَضَّ لسانه تحيُرًا وفكرة .

ولَسَّنَ فلانٌ : جعل طرفه كطرف اللسان .

تلسَّنَ الجمْرُ : ارتفعت شعلته كاللسان .

وتَلَسَّنَ عليَّ : كَذَبَ .

اللّسان : حسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفهم ، ويصلح للتذوق والبلع والنطق .(مذكر وقد يؤنث) جمع ألسنة ، وألسُنٌ ، ولُسُنٌ .

واللِّسانُ اللغة .وفي التنزيل العزيز : " فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ".

واللسان : الخبرُ او الرسالة : يقال : أتاني أو أتَتْني منه لسانٌ .

واللسان : الحجة ، فلان ينطق بلسان الله .

واللسان : الثناء ، يقال : لسان الناس عليه حسنة .وفي التنزيل العزيز " وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ " : ثناء حسنا باقيا .

لسان القوم : المتكلم عنهم .

لسان الحال : مادل على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر .

ذو اللسانين : المنافق (ذو وجهين) [1]. ما معنى اللسان الذي يهمنا ؟

---

[1]- ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1972 م ، ج 2 ، ص 824.

ب/ اللسان في الاصطلاح :

اللسان هو أداة تعبير عما يكنه الإنسان أي : أداة تبليغ أغراض ، فاللسان : هو مجموعة أصوات يخرجها الإنسان للاتصال بغيره ، أو للتعبير عن حاجته [2].

1- علم اللسان / اللسانيات L'inguistique : هو /هي الدراسة العلمية التي تتناول اللسان ، وبناء على هذا فالناس كلهم مشتركون في اللسان وفي القدرة على الكلام ، اللهم من أصيب بعاهة حرمته من ذلك .

وعلم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة لكل قوم .

والغاية من هذا العلم هي التطلع إلى أسرار اللسان كظاهرة إنسانية ، ومن ثم إلى القانون الذي يضبط بنيته وتطوره على مر الزمان ، وكيفية استعمال الناطقين له ، وذلك بالاعتماد على أمرين :

1- ملاحظة الظواهر اللغوية الجزئية ثم استنباط قوانينها .

2- الاستدلال العقلي والعملية الافتراضية الاستنتاجية وقد نبه إلى هذا العلم دي سوسير فقال : "إن موضوع علم اللسان (اللسانيات) الوحيد والصحيح هو "اللغة" في ذاتها ومن أجل ذاتها .[3]

ومعنى قوله :" اللغة في ذاتها" هو أنه يدرسها من حيث هي لغة ، كما هي ، يدرسها كما تظهر ، فليس للباحث فيها أن يغير من طبيعتها .

ونجد دي سوسير يوكد أن اللغة يجب أن تدرس لغرض الدراسة نفسها ؛ أي يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف في حقيقتها .

واللساني أو عالم اللسانيات هو الذي يحلل اللغة تحليلا علميا دقيقا إلى عناصر : أصوات ، حروف ، كلم وأبنية...

2- تعريف المنهج :

أ/ في اللغة : نهج –نهجًا ، ونُهُوجًا : وضح واستبان .

نَهِجَ –نَهَجًا ، ونَهَجَة : تتابع نفسه من الإعياء أو كثرة الحركة أو شدتها .

اِنْتَهَجَ الطريق : اِسْتَبَانَهُ وسلكه .

المِنْهَاجُ : الطريق الواضح ، وفي التنزيل " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا " (المائدة /50).

الخُطَّةُ المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة ، مناهج التعليم جمع مناهج .

ب/ في الاصطلاح : (Method) المنهج في أبسط تعريفاته وأشملها : طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة [4] أ و :

---

[2]- التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي ، الجزائر ، ط2 ، 2008 م ، ص 25.
[3]- المرجع السابق ، ص 25-26.

المنهج البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة ، أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية [5] .

هو مجموع القواعد العامة والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث والنظر في مجال معين .

3- تعريف النقد :

أ/ في اللغة :

- نَقَدَ الشيء ، ينقُدُ ، نقدًا : نَقَدَهُ ليختبره ، أو ليميز جيدهُ من رديئهِ .
- نَقَدَ الدَّراهم والدنانير وغيرهما نقدا : ميز جيدها من رديئها .
- نقد النَّثْر ، ونقد الشعر : أظهر ما فيها من عيب أو حسن .
- فلان ينقُدُ الناس : يعيبهم ويغتابهم .
- نقدت الحية فلانا : لدغته [6] .

ب/ في الاصطلاح :

- يُعد النقد عملية دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبية .
- التعامل مع الأعمال الأدبية وتذوقها وتقييمها وتفسيرها .
- هو لغة تخاطب عناصر الجمال في النصوص الأدبية ، فلا نقد بدون نص أدبي ، ويعتمد على : تذوق النص ، تجريد النص ، إصدار الحكم .
- النقد عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة ، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقاربته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة .
- تقدير الإنتاج الأدبي (العمل الفني) ومعرفة قيمته ودرجته في الجودة ؛ أي : الحكم عليه بالحسن أو القبح .

يمر العمل الأدبي بمراحل أثناء العملية النقدية ، هي :

- القراءة أو المشاهدة (الملاحظة) .
- التحليل : (عناصر النص الأدبي) .
- التصنيف : (تحديد الاتجاه أو المدرسة التي ينتمي إليها النص الأدبي) .

---

[4]- محمد علي عبد الكريم الرديني ، منهج البحث الأدبي واللغوي ، دار الهدى ، عين مليلة / الجزائر ، 2010 م ، ص 150.
[5]- محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، ص 82.
[6]- معجم الوسيط ، ج2 ، ص 944.

- التفسير : (شرح الغامض من النص (فقرات /جمل ،...)
- التقييم : (قيمة العمل الأدبي حسب المنهج المطبق عليه) .

4- النقد اللساني :

أ/ مفهومه :

مجال النقد هو الأدب ، والأدب في جوهره مادة لغوية ، والناقد حتى يفهم مقاصد الأديب لابد أن يكون على دراية بهذه اللغة ، والعلم الذي ينبغي له (الناقد) أن يستمد منه معرفة لغوية حتى يتسنى له بناء منهج دراسته وتحليل نصوصه هو "اللسانيات" ، وهذه الحاجة العلمية انبثق منها "النقد اللساني" ، فما حقيقته وماهيته ؟؟

- النقد اللساني منهج نقدي يعتمد التحليل ويتجاوز الوصف ، ويعالج مستوى أو أكثر كما يعرفها المتخصصون (الصوتي ، الصرفي ، التركيبي ، المعجمي ...)
- توظيف مناهج اللسانيات ، وفروعها ، ومصطلحاتها المتنوعة ، ومفاهيمها المتباينة ، في حقل النقد الأدبي .
- النقد اللساني ليس مجرد نقد للغة ، بل هو نقد يوظف اللسانيات .
- إدخال مناهج اللسانيات إلى الممارسة النقدية الخاصة بالأدب .
- دراسة النصوص الأدبية بواسطة مناهج اللسانيات .
- تطبيق التحليل اللساني على النص بحيادية ، دون تحيز أو تخمين للنتائج .
- النقد اللساني ينبغي أن يعتمد على مفاهيم مستقاة من نظرية لسانية دقيقة [7].

ب/ أهميته :

- إلحاق النقد بمصاف العلمية ، اكتساب آليات علمية موضوعية دقيقة .
- تحليل وتفسير النصوص باعتماد المناهج اللسانية .
- بيان حاجة النقد للغة ، وقيمة النصوص من خلال اللغة .

5- المناهج النقدية الأدبية :

النقد عملية أدبية لغوية ، ونشاط فكري وإنساني يقوم به الناقد قصد تجلية معنى من المعاني ، وكذا تقويم اعوجاج ، أو الانتباه إلى موطن من مواطن الجمال .

فالناقد يفسر ويصف ويحلل ويحكم على النص الأدبي ؛ فهو يتأسس كخطاب أدبي حول كلام سابق يحاول تأكيد قضية ما في النص ، من خلال سبر أعماقه ، لفهم عالمه .

---

[7]- ينظر : (روجر فاولر ، النقد اللساني ، ترجمة : عفاف البطاينة ،ص 08-32 بتصرف).

والمنهج النقدي هو مجمل الإجراءات والعمليات التي يتبعها الناقد ويستعين بها أثناء قراءة (مجموعة) النص الأدبي ، من أجل كشف وبيان ما يزخر به من محاسن ، وما يشينه من قبح .

وعليه فإن النقد يتخذ من الأدب مادته ، ويسلك طرائق في دراسة وتحليل خصائص العمل الأدبي ، بهدف الوصول للقيم الفنية التي تميزه عن غيره ، وكشف مواطن الإخفاق والخلل (إصدار الأحكام) .

والمناهج النقدية تسير في اتجاهين ، هما :

1-5/ الاتجاه السياقي : حيث تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها ، والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر فيما يحيط به ، ويمكن أن يشمل كل الدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مدار اهتمامها ؛ أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه .

أ/ المنهج التاريخي : وهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره ، أو التاريخ الأدبي لأمة ما .

إنه منهج نقدي يركز على العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه ، والبيئة التي يتشكل فيها ، فضلا عن العرق الذي ينتمي إليه مبدع هذا العمل الأدبي ... وكأن الأعمال الإبداعية كتبت لتدعيم الواقع التاريخي لا العكس .

ويتكئ النقد التاريخي على ما يشبه المعادلات السببية : فالنص ثمرة صاحبه ، والأديب صورة لثقافته ، والثقافة إفراز للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ ، فإذا النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته " وهو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم .

من أبرز أعلام المنهج التاريخي :

- **هيبوليت تين H.Taine (1828-1893) :** ناقد وفيلسوف ومؤرخ فرنسي شهير ، درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير : الجنس (العرق) /البيئة (المكان/الوسط) / الزمان (العصر).
- **فردينان برونتيار F.Brunetiére (1849-1906) :** ناقد فرنسي آمن بنظرية "التطور" لدى داروين وطبقها على الأدب ؛ فكما تطور القرد إلى إنسان تطور الأدب كذلك من فن إلى آخر .
والفصائل الأدبية مثلها مثل الكائنات الحية تنمو وتتكاثر وتتطور ثم تنقرض .
- **ش .أ. سانت بيف charle Augustin sainte-beuve (1804-1869) :** ناقد فرنسي (أستاذ تين) ، ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا "كما تكون الشجرة يكون ثمارها " .(حياة الكاتب الشخصية + العائلية).
- **غستاف لانسون Gustave Lonson (1857-1934) :** أكاديمي فرنسي ، ورائد أكبر للمنهج التاريخي ، حدد خطوات هذا المنهج التاريخي ، وكانت الممارسة النقدية التاريخية عند العرب في نهاية الربع الأول من القرن

العشرين ، نتيجة تتلمذ نقاد عرب على رموز المدرسة الفرنسية ومنهم : شوقي ضيف ، سهير القلماوي ، عمر الدسوقي ، وفي الجزائر بلقاسم سعد الله ، وصالح خرفي ، وعبد الله الركيبي ، وعبد الملك مرتاض . تبدو أهمية المنهج التاريخي في تقديم المادة الأدبية الخام ، وليس دراسته هذه المادة في ذاتها (النص الأدبي).

ب/ المنهج الاجتماعي :

ولد المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب في أحضان المنهج التاريخي ، فهو جزء منه .

والأدب لسان المجتمع ، والمعبر عن الحياة ، فالحياة هي مادة الأدب يستقي منها أفكاره ، ويصور هموم الإنسان ومشكلاته .

والعلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية ؛ فالأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه ، تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية .

فالأدب جزء من النظام الاجتماعي ، وهو كسائر الفنون _ظاهرة اجتماعية ، ووظيفته اجتماعية .

ومن أعلام هذا الاتجاه ، نذكر :

- **جورج لوكاتش (1885-1971) :** منظر لهذا الاتجاه ، درس وحلل العلاقة بين الأدب والمجتمع باعتباره انعكاسا وتمثيلا للحياة ، وقدم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره ، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية .
- **لوسيان جولدمان :** ارتكز على مبادئ لوكاتش وطورها حتى تبنى اتجاها يطلق عليه "علم اجتماع الإبداع الأدبي" .

ومن العرب ، نذكر : سلامة موسى ، عمر فاخوري .

ج/ المنهج النفسي : -النفساني-

يستمد المنهج النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي (Psychanalyse) التي أسسها سيغموند فرويد S.Freud (1939/1856) في مطلع القرن العشرين ، فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور) .

وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية ، فإن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ ، منها :

- ربط النص بلا شعور صاحبه .

- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص ، ولا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .
- النظر إلى الشخصيات (الورقية) في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم .
- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي (Nérvosé) ، وأن نصه الإبداعي هو عرض عصابي ، يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا .

وباختصار : المنهج النفسي هو منهج يقوم على دراسة الأعمال الأدبية لمعرفة الأنماط والنماذج النفسية الموجودة فيها ، والربط بين الشخصيات الموجودة في النص الأدبي وشخصية الأديب ، لأنه يمكن أن يكون الأديب أحد شخصيات قصته أو روايته .

وتاريخ المنهج النفسي قديم جدا يعود إلى العهود القديمة منذ أفلاطون الذي رأى أن الشعر تحركه العواطف لهذا طرد الشعراء من مدينته الفاضلة ، وللعرب كذلك نصيب كبير من ذلك ، مثل : ابن قتيبة الذي رأى أن أحوال النفس هي التي تحدد الوقت المناسب لقول الشعر . والقاضي الجرجاني ، وابن طباطبا .وغيرهم ولعل من أبرز رواد المنهج النفسي الناقد الفرنسي شارل مورون C.Mouroun (1899-1966) الذي فصل بين النقد الأدبي وعلم النفس ، وجعل من الأول أكبر من مجرد أن يبقى شارح وموضح للثاني .

ومن الذين طوروا نظرية التحليل النفسي ، نذكر أشهرهم : كارل غوستاف يونغ وشارل بودوان .

وعند العرب ظهر عند جماعة الديوان ومن تبعها من الأدباء والنقاد والأكاديمين من أمثلتهم : عبد الرحمان شكري ، عبد القادر المازني ، عباس محمود العقاد ، محمد النويهي ، طه حسين .

نلاحظ أن هذا المنهج قد ركز كثيرا إلى درجة الغلو في الاهتمام بالمضمون النفسي للنص (السلوكات والعقد) على حساب الشكل الفني (الربط بين النص ونفسية صاحبه) . وأن أدبية الأدب لا تنحصر في التفسير اللاوعي للأديب.

6- **الاتجاه النسقي (النصي) :** حيث ينصب النقد على دراسة النص بذاته ، ويسعى إلى الكشف عن العلاقات التي تتحكم فيها ، من غير تعبير أهمية للسياقات الخارجية .